[350] ثم سأله المأمون أن يخرج فيصلي بالناس، فقال له: هذا ليس بكائن. فأقسم عليه. فأمر القواد بالركوب معه، فاجتمع الناس على بابه، فخرج وعليه قميصان ورداء وعمامة، فأسدل ذؤابتها من قدام وخلف، مكحولا مدهنا، كما كان يخرج رسول ا (صلى ا عليه وآله). فلما خرج من بابه ضج الناس بالبكاء، وكاد البلد يفتتن، واتصل الخبر بالمأمون، فبعث إليه: كنت أعلم مني بما قلت، فارجع. فرجع ولم يصل بالناس. (1) ثم زوجه ابنته، وسأله أن يخطب، فقال: الحمد الذي بيده مقادير الاقدار، وبمشيئته تتم الامور، وأشهد أن لا إله إلا ا، شهادة يواطئ القلب اللسان، والسر الاعلان، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، انتجبه رسولا فنطق البرهان بتحقيق نبوته، بعد أمر لم (2) يأذن ا فيه، وقرب أمر مآب (3) مشيئة ا إليه، ونحن نتعرض بالدعاء لخيرة القضاء، والذي يذكر ام حبيب بنت أمير المؤمنين، صلة الرحم، وأمشاج للشبكة (4)، وقد بذلت لها خمسمائة درهم، فزوجتني يا أمير المؤمنين ؟ قال: نعم. قال: قد قبلت ورضيت. (5) وجعله ولي عهده في حياته، وضرب الدراهم على اسمه، وهي: (الدراهم الرضوية) تعرف بذلك. وجمع بني العباس وناظرهم، وألزمهم الحجة، وبين فضل الرضا، ورد فدك على ولد فاطمة (صلوات ا عليها). ثم غدر به، وفكر في قتله، فقتله بطوس من خراسان، واستشهد ولي ا وقد كمل عمره تسعة وأربعين سنة وستة أشهر، في شهر رمضان يوم الجمعة سنة اثنتين ومائتين من الهجرة.

_____ (1) مدينة المعاجز: 502 / 117. (2) في " ع، م ": بعد أمركم. (3) في " ط ": أو مأت. (4) الامشاج: جمع مشيج أو مشج، أي المختلط. والشبكة: القرابة، وأشتبكت بينهم الارحام: توشجت. (5) إثبات الوصية: 179.

_____